

الاستشراقي، الذي من قواعده أيضاً انغلاقه على نفسه نتيجة التراكم المعرفي والإبداعي واستمداده مشروعيته من ذاته أي من نماذج التوظيف السابقة.

لقد وجد إدغار ألن بو عند بيكفورد ومور وبايرن وسذي نماذج يمكن احتذاؤها في توظيف الحكاية الشرقية كما تمثلت في *ألف ليلة وليلة* قبل أي عمل آخر، وجد الإمكانيات الإبداعية لتحويل الحكاية ومزج المعلومات وتوثيقها والخروج بالتالي بما يمكن اعتباره معادلاً فنياً واقعياً - وغريباً بالطبع - للشرق العربي الإسلامي. كتب بيكفورد إلى صديقه ساميول هينلي الذي ترجم قصة *فاتك* من الفرنسية التي ظهرت بها أساساً والذي أعد الخلفية المعلوماتية للرواية: «المعلومات التي أريد بشكل ملح تتصل بالنظام الداخلي لقصر الخليفة...» ويعد أن يذكر أحد المصادر المحتملة يقول: «... ولكن ربما كان من الأفضل أخذها بالمناسبة من الحكايات العربية» وهو يقصد *ألف ليلة وليلة* دون شك، التي يشير في مكان آخر إلى أنه قرأها منذ زمن بعيد «إلى حد أنني لم أعد قادراً على تذكرها بدقة كافية للاستشهاد بها».^(١٩)

يقول أحد محرري أعمال بو إن من المحتمل أن الكاتب الأمريكي لم يقرأ *ألف ليلة وليلة*.^(٢٠) ويستند في ذلك إلى عنوان حكايته: «الحكاية الثانية بعد الألف» بدلاً من «الليلة الثانية بعد الألف» وكان بو ظن أن في الكتاب ألف حكاية وحكاية وأراد أن يضيف إليها حكاية أخرى بدلاً من ليلة أخرى، كما فعل من قبله الفرنسي تيوفيل جوتييه والأمريكي مارك توين بعد ذلك وغيرهما. والواقع أن من الصعب التيقن من هذه الفرضية لأن بو بعد صفحتين أو ثلاث من بدء حكايته يضع على لسان شهرزاد قولها في «الليلة الثانية بعد الألف» وليس الحكاية الثانية بعد الألف، كما في العنوان، فهل نحن إزاء خطأ غير مقصود؟ أم هو تغيير له أسبابه الفنية؟ أم أنه من نوع الأخطاء التي ارتكبها بو في استشهاده بالقرآن الكريم والتي تتضمن نوعاً من اللامبالاة؟^(٢١)

(١٩) Lewis Melville, *The Life and Letters of William Beckford of Fonthill* (London: William Heinmann, 1910) 129-30.

(٢٠) Stephen Peithman, ed. *The Annotated Tales of Edgar Allan Poe* (New York: Doubleday & Co., 1981) 464.

(٢١) لعل من الضروري أن أضيف أن لا مبالاة بو بمحاكاة الحكايات الشرقية لا تتناقض بالضرورة مع إعجابه بها، فقد عبر عن إعجابه في رد ساخر على أحد الذين أعربوا عن احتقارهم لتلك الحكايات. أنظر: Peithmann: (الملاحظة السابقة) ص ٤٦٤.